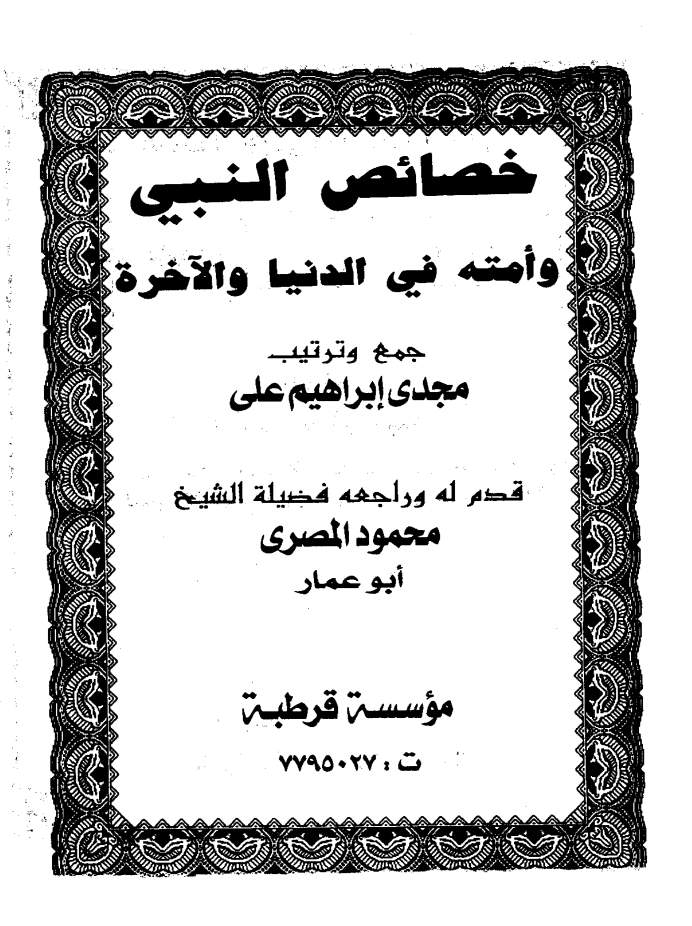


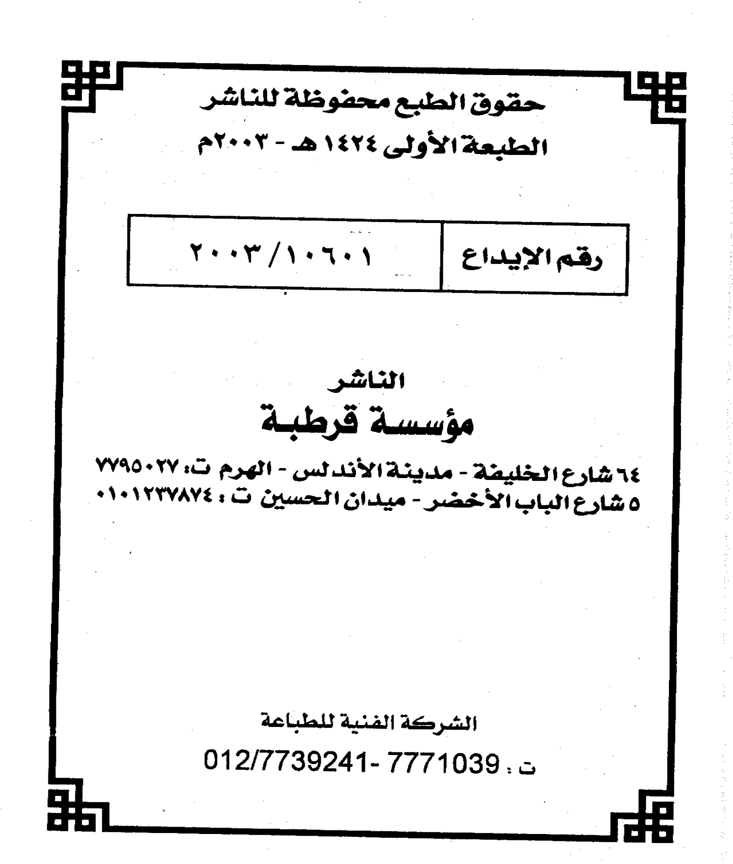
خصائص النبي

وأمته في الدنيا والآخرة

جمع وترتيب
مجدى إبراهيم على

قدم له وراجعه فضيلة الشيخ
محمود المصرى
أبو عمار

مؤسسة قرطبة
ت : ٧٧٩٥٠٢٧



الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع	١٠٦٠١/ ٢٠٠٣

الناشر

مؤسسة قرطبة

٦٤ شارع الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٧٧٩٥٠٢٧

٥ شارع الباب الأخضر - ميدان الحسين ت: ٠١٠١٢٢٣٧٨٧٤

الشركة الفنية للطباعة

ت: 012/7739241- 7771039

مقدمة / محمود المصري (أبو عمار)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسول ﷺ .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] .

أما بعد :

فإن شأن رسول الله ﷺ عند الله لعظيم ... وإن قدْرَه لكريم ... فلقد اختاره الله تعالى واصطفاه على جميع البشر، وفضَّله على جميع الأنبياء والمرسلين .

وشرح له صدره ، ورفع له ذكره ، ووضع عنه وزره، وأعلى له قدره ، وزكّاه في كل شيء .

زكّاه في عقله فقال سبحانه : ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ [النجم : ٢].

وزكّاه في صدقه فقال سبحانه : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣﴾ [النجم : ٣] .

وزكّاه في بصره فقال سبحانه : ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾ [النجم : ١٧].

وزكّاه في فؤاده فقال سبحانه : ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾ [النجم : ١١].

وزكّاه في صدره فقال سبحانه : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [الشرح : ١] .

وزكّاه في ذكره فقال سبحانه : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح : ٤] .

وزكّاه في طُهره فقال سبحانه : ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ [الشرح : ٢] .

وزكّاه في حلمه فقال سبحانه : ﴿ بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾

[التوبة : ١٢٨].

وزكّاه في علمه فقال سبحانه : ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ [النجم : ٥] .

وزكّاه في خُلقه فقال سبحانه : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم : ٤] .

ثم أخبر عن منزلته في الملأ الأعلى عند رب العالمين وعند الملائكة المقربين فقال سبحانه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

* ثم أمر أهل الأرض من المؤمنين بالصلاة والسلام عليه ليجتمع له الثناء من أهل السماء ومن أهل الأرض فقال سبحانه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

* ومن شرفه ﷺ أن اللَّه تعالى نادى على كل الأنبياء بأسمائهم ونادى عليه بقوله : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ .

* بل وأقسم اللَّه (جل وعلا) بحياة النبي ﷺ ولم يُقسم بحياة أحدٍ غيره فقال تعالى : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝٧٢﴾

[الحجر : ٧٢] .

* ومن شرفه أنه ﷺ أول شافع وأول مشفع ، كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي اللَّه عنه - قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من تنشق عنه الأرض ، وأول شافع وأول مشفع»** .

* ومن فضله وشرفه ﷺ أن معجزة كل نبي تصرمت وانقضت ومعجزته ﷺ - وهي القرآن المبين - باقية إلى يوم الدين .

ففي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي اللَّه عنه - قال : قال النبي ﷺ : **«ما من الأنبياء نبي إلا أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه اللَّه إليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة»** .

* ومن شرفه وفضله ﷺ أن اللَّه تعالى أرسل كل نبي إلى قومه خاصة وأرسل نبينا ﷺ إلى الجن والإنس .

* ومن شرفه وفضله ﷺ أنه صاحب الوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة لا تنبغي إلا لعبدٍ من عباد اللَّه ... وهي له ﷺ .

* ومن شرفه وفضله ﷺ أن اللَّه (عز وجل) وهبه سبعين ألفًا

من أمته يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب .

* ومن شرفه وفضله ﷺ ما رواه مسلم أن النبي ﷺ قال : **«فُضِّلتُ على الأنبياءِ بسِتٍ : أُعطيتُ جوامِعَ الكَلم ، ونُصرتُ بالرعبِ ، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ ، وجُعلَتْ ليَ الأرضُ طَهورًا ومسجدًا ، وأُرسلتُ إلى الخَلقِ كافةً ، وخُتِمَ بيَ النبيُّون»** .

* بل وجعل الله (عز وجل) أمة الحبيب ﷺ خير الأمم ، فقال تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران : ١١٠].

وقال تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة : ١٤٣] .

وقال ﷺ : **«أنتم شهداء الله في الأرض والملائكة شهداء الله في السماء»**[1] .

وقال ﷺ : **«إنكم تُتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله»** [2] .

وهذه الأمة لا تجتمع أبدًا على ضلالة كما أخبر الحبيب ﷺ

(١) رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٩٠) .
(٢) رواه أحمد والترمذي وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٠١) .

فقال : «**إن الله تعالى قد أجار أمتي أن تجتمع على ضلالة**» [١].

– ويخبر النبي ﷺ عن منزلة هذه الأمة في الآخرة فيقول: «**أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم**» [٢] .

* فهذه كانت نبذة يسيرة عن فضل النبي ﷺ وأمته من خلال تلك الرسالة الرقيقة التي سطَّرها الأخ الحبيب الشيخ / مجدي إبراهيم .

فأسأل الله (عز وجل) أن يجعل تلك الرسالة في ميزان حسناته، وفي ميزان حسنات القائمين على مؤسسة (قرطبة) الذين يحرصون كل الحرص على تقديم ما ينفع المسلمين فجزاهم الله خير الجزاء .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفقير إلى عفو الرحيم الغفار

محمود المصري (أبو عمار)

---

(١) رواه ابن أبي عاصم وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧٨٦) .
(٢) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٢٦).

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللَّه تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللَّه تعالى فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ .

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ .

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب اللَّه تعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشرَّ الأمور محدثاتها - وكل محدثةٍ بدعة - وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد :

فقد أكرم اللَّه تعالى نبينا ﷺ بخصائص لم يُعطها غيره من الأنبياء والمرسلين ، وأكرم اللَّه هذه الأمة بعظم قدر نبيها ورسولها عند اللَّه تعالى بمزايا وخصائص لم تُعطها أمة من قبلها .

وإليك أيها المسلم الكريم - أضع بين يديك جملةً من الخصائص التي اختصَّ اللَّهُ بها نبينا صلوات ربي وسلامه عليه ، سواء ما اختُص به ﷺ دون غيره من الأنبياء والمرسلين ، أو ما اختُصَّ به ﷺ دون أمته ، واعلم - يرحمك اللَّه - أن اللَّه قد اختص النبي ﷺ دون غيره من الأنبياء والمرسلين لذاته في الدنيا ولذاته في الآخرة ، وكذلك اختصَّ اللَّه هذه الأمة إكرامًا لنبيها ﷺ دون كافة الأمم التي سبقتها بخصائص في الدنيا وخصائص في الآخرة ، فيمكن

تقسيم هذه الخصائص على النحو التالي :

أولاً : ما اختص الله به النبي ﷺ دون غيره من الأنبياء والمرسلين .

وينقسم هذا القسم إلى أربعة فروع :

أ - لذاته ﷺ في الدنيا .

ب - لذاته ﷺ في الآخرة .

ج - لأمته ﷺ في الدنيا .

د - لأمته ﷺ في الآخرة .

ثانيًا : ما اختص الله به النبي ﷺ دون أمته .

وينقسم هذا القسم إلى أربعة فروع كذلك :

أ - ما حُرِّم عليه ﷺ دون أمته .

ب - ما أُبيح له ﷺ دون أمته .

ج - ما وجب عليه ﷺ دون أمته .

د - ما اختص به ﷺ من الفضائل والكرامات دون أمته .

وهذا إجمال لموضوع الخصائص ، وأشرع الآن بإذن اللّٰه تعالى في تفصيل هذا الإجمال مقترنًا بالدليل حتى يتسنى لكل مسلم أن يعرف قدر النبي ﷺ ، وكذلك يفخر كل مسلم أنه منسوب لهذه الأمة ، وحقًّا لكل مسلم العزة والشرف والرفعة والقدر أنه من أمة النبي ﷺ ، ومهما مرَّت هذه الأمة بأزمات ومنعطفات ، فمهما طال الليل فلابد من طلوع الفجر ، فهذه الأمة أمة منصورة وموفقة من اللّٰه تعالى ولكل جواد كبوة ، وما هو إلا الاختبار والابتلاء، وبعده تنكشف الغمَّة، وتذهب الظلمة ، ويسطع نور الصباح ، يملأ الأفاق ويبعث الحياة .

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ .

أولًا : ما اختص اللّٰه به النبيَّ ﷺ لذاته في الدنيا دون غيره من الأنبياء والمرسلين .

١- نبوة خاتمة :

من تشريف اللّٰه لرسوله ﷺ أن ختم به الأنبياء والمرسلين فلا نبي بعده - عليه الصلاة والسلام - فكل من ادَّعى هذا المقام بعده عليه الصلاة السلام فهو كذاب ودجال وأثيم .

قال اللّٰه تعالى : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن

رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾. الأحزاب : (٤٠) .

وفي الحديث : عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال : «**إن مَثلي ومثلَ الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسَنه وأجملَه إلا موضعَ لبنة من زاوية فجعل الناس يطُوفُون به ويعجبونَ له ويقولون : هلَّا وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا اللبنَةُ ، وأنا خاتمُ النبيين**»[1] .

وزاد مسلم : قال . قال رسول الله ﷺ : «**فأنا موضع اللبنة جئتُ فختمتُ الأنبياء**»[2] .

٢- رسالة عامة :

أرسل الله رسوله - عليه الصلاة والسلام - لقومه وللناس كافة بخلاف الرسل والأنبياء من قبله فكانوا - عليهم صلوات الله وسلامه - يُرسلُون إلى أقوامهم خاصة - وأما نبيُّنا فرسالته رسالة عامة لجميع الناس عربهم وعجمهم ، إنسهم وجنهم . قال تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا

(١) البخاري - الفتح (٣٥٣٥) ، ومسلم (٢٢٨٦) .
(٢) مسلم (٢٢٨٧) .

وَنَذِيرًا﴾[١] .

وقال سبحانه : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[٢] .

وقال تعالى : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ①﴾[٣] .

وفي الحديث : عن جابر - رضي اللَّه عنه - أن النبي ﷺ قال : **«أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهن أحدٌ قَبلي : نصرتُ بالرعب مسيرة شهر . وجُعلت ليَ الأرضُ مسجدًا وطهُورًا فأيّما رجلٍ من أمتى أدركتهُ الصلاةُ فليُصل . وأُحِلّت ليَ الغنائم ولم تحِلَّ لأحدٍ قبلي . وأُعطيت الشفاعة . وكان النبيُّ يبعثُ إلى قومِه خاصَّة وبُعثت إلى الناس عامة»**[٤] .

وفي رواية : **«كان كلُّ نبيٍ يُبعثُ إلى قومه خاصة وبعثتُ إلى كلِّ أحمرٍ وأسود»**[٥] .

---

(١) سبأ (٢٨) .
(٢) الأعراف (١٥٨) .
(٣) الفرقان (١) .
(٤) البخاري واللفظ له (١/٥٥٣) الفتح ، ومسلم (٥٢١) .
(٥) مسلم (٥٢١) .

٣- رحمة مهداة :

اختص اللَّه رسوله بأن جعله رحمةً للخلائق جميعًا مؤمنهم وكافرهم وإنسهم وجنهم ، وجعله للمؤمنين رءوفًا رحيمًا . قال اللَّه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ١٠٧﴾[(١)] .

وقال سبحانه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[(٢)] .

وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال : قيل : يا رسول اللَّه أُدْع على المشركين قال : «**إني لم أبعث لعانًا، وإنما بعثتُ رحمةً**»[(٣)] .

وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال . قال رسول اللَّه ﷺ : «**يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة**»[(٤)] .

---

(١) الأنبياء (١٠٧) .
(٢) التوبة (١٢٨) .
(٣) مسلم (٢٥٩٩) .
(٤) الحاكم في مستدركه (٣٥/١) وقال : حديث صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي .

٤- أمنة لأصحابه :

اختص الله النبيّ ﷺ أن جعل وجوده بين أصحابه أمنة لهم من العذاب بخلاف ما حصل للأمم السابقة حيث نزل عليهم العذاب في وجود أنبيائهم بين أظهرهم .

قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾[١] .

وسبب نزول هذه الآية كما روى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال أبو جهل : اللّهم إن كان هذا هو الحقَّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتِنا بعذابٍ إليم فنزلت .

وفي الحديث : عن أبي موسى رضي الله عنه قال : صلينا المغربَ مع رسول الله ﷺ ثم قلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء . قال : فجلسنا فخرج علينا فقال : **«ما زلتم ها هنا ؟»** قلنا : يا رسول الله ، صلينا معك المغرب ثم قلنا : نجلس حتى نصل معك العشاء . قال : **«أحسنتم أو أصبتم»** .

---

(١) الأنفال (٣٣) .

قال فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرًا ما يرفع رأسه إلى السماء .

فقال : «النجومُ أمنةٌ للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماءَ ما تُوعد . وأنا أمنةٌ لأصحابي فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يُوعدون . وأصحابي أمنةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»[1] .

٥- العهد والميثاق :

ومما اختص الله به النبيَّ ﷺ دون غيره من الأنبياء والمرسلين أن أخذ الله له عليهم جميعًا من لدن آدم إلى عيسى عليه السلام العهد والميثاق لَمَّا آتى اللهُ أحدَهُم من كتاب وحكمة ثم بعث محمدًا - عليه الصلاة والسلام - ليؤمنن به ولينصرنه وليتبعنه قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾[2] .

قال علي بن أبي طالب وابن عباس - رضي الله عنهم - : ما

(١) مسلم (٢٥٣١) .
(٢) آل عمران (٨١) .

بعث اللَّه نبيًا من الأنبياء إلا أُخذ عليه ميثاق لئن بعث اللَّه محمدًا وهو حيّ ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بُعث محمدٌ وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه . قال هذا القول غير واحد من أئمة التفسير كابن جرير الطبري وابن كثير والبغوي .

وفي الحديث : عن جابر بن عبد اللَّه - رضي اللَّه عنهما - أن عمر بن الخطاب أتى النبيَّ ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه [على] النبي فغضب فقال : «**أمتهوِّكون[1] فيها يا ابن الخطاب ؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيًا ما وسعه إلا أن يتبعني**»[2] .

٦- القسم بحياته :

من خصائص النبي ﷺ أن أقسم اللَّه بحياته - والإقسام بحياة المُقسم بحياته يدل على شرف حياته وعزّتها عند المُقسم

---

(١) أمتحيّرون .

(٢) أحمد في المسند (٣٨٧/٣) ، والدارمي (٤٤١) وحسنه الشيخ الألباني - رحمه اللَّه - مشكاة المصابيح (٦٣/١) .

بها ، وأن حياته عليه الصلاة والسلام جديرة أن يقسم بها ، وذلك لما فيها من البركة العامة والخاصة ، ولم يثبت هذا لغيره ﷺ .

يقول الله : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾[١] .

قال ابن عباس : ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسًا أكرمَ عليه من محمد ﷺ ، وما سمِعتُ الله أقسم بحياة أحدٍ غيره . قال سبحانه : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ يقول : وحياتك وعُمرك وبقائك في الدنيا[٢] .

٧- نداؤه عليه الصلاة والسلام بوصف النبوة والرسالة :

اختص الله نبيه ﷺ دون غيره من الأنبياء والمرسلين أنه ما نادى عليه باسمه مجردًا ما قال : (يا محمد) ، وإنما وضع بين يديه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ تكريمًا له ﷺ ، وما جاء ذكر محمد في القرآن إلا على سبيل الخبر - كما قال سبحانه : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ

(١) الحجر (٧٢)

(٢) رواه ابن جرير وابن كثير .

رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾(١) .

وكقوله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾(٢) .

وإذا نادى اللّٰه على غيره من الأنبياء والمرسلين لم يخصَّهم بما خصَّ به الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم ، قال سبحانه : ﴿٧/١٩:١-٥﴾ وقال : ﴿١١/٤٨:٢-٤﴾ وقال سبحانه : ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ [الصافات: ١٠٤-١٠٥] وقال سبحانه : ﴿٣٨/٢٦:١-٦﴾ وقال : ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾[الأعراف: ١٤٤] إلى غير ذلك - فيظهر شرف وعظم قدر نبينا ﷺ فيما اختصه اللّٰه دون غيره من الأنبياء والمرسلين .

٨- نهى اللّٰه المؤمنين عن مناداته باسمه :

تشريفًا وتقديرًا للنبي ﷺ أدّب اللّٰه المؤمنين وعلّمهم أن لا ينادوا عليه ﷺ باسمه كما يفعل بعضهم مع بعض .

قال سبحانه : ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ

---

(١) الفتح (٢٩) .

(٢) آل عمران (١٤٤) .

بَعْضِكُم بَعْضًاۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًاۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾[١] .

فهذه خاصة له ﷺ بخلاف ما خاطبت به الأمم السابقة أنبيائها ، قال سبحانه حكاية عنهم : ﴿قَالُوا۟ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا﴾[٢] .

وقال : ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌۚ﴾[٣] إلى غير ذلك مما جاء في كتاب الله عز وجل .

٩- الكلم الجامع :

من خصائصه ﷺ أنه بُعِثَ بجوامع الكلم واختصر له الحديث اختصارًا ، وفَاقَ العرب في فصاحته وبلاغته .

ومما يدل على هذه الخاصية كما في السنة .

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : **«فُضِّلْتُ على الأنبياء بست ، أعطيت جوامعَ الكَلِم ، ونُصرتُ**

---

(١) النور (٦٣) .
(٢) هود (٣٣) .
(٣) الأعراف (١٢٨) .

بالرعب ، وأحلّت ليَ الغنائم ، وجعلت ليَ الأرض طهورًا ومسجدًا ، وأرسلت إلى الخلق كافة ، وخُتِم بيَ النبيّون»[١] .

وعن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : **«أعطيت فواتح الكلم وجوامِعَه وخواتمه»**[٢] ، ومعنى فواتح الكلم بمعنى مفتاح ، ومن كان في يده مفتاح شيء مخزون سهل عليه الوصول إليه ، ومعنى خواتمه أي : حسن الوقف ورعاية الفواصل .

١٠- نصر بالرعب :

ومما اختص اللّه به نبينا ﷺ بأن اللّه نصره بالرعب – وهو الفزع والخوف – فكان اللّه سبحانه وتعالى يُلقي الفزع والخوف في قلوب أعداء رسوله ، فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر أو شهرين هابوه وفزعوا منه فلا يُقدمون على لقائه ، وهذه الخصوصية حاصلةٌ له عليه الصلاة والسلام على الإطلاق حتى لو كان وحدَه .

---

(١) مسلم (٥٢٣) .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده وصححه الشيخ الألباني بشواهده، صحيح الجامع الصغير (١٠٦٩) والسلسلة الصحيحة (١٤٨٣).

ومما يؤيد ذلك ما ورد عن جابر - رضي اللَّه عنه - أن النبي ﷺ قال : «**أعطيت خمسًا لم يُعطهن أحد قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر....**»[١] **الحديث .**

فائدة :

ورد التقييد بمسيرة شهر في الصحيحين وبمسيرة شهرين في غيرهما ولا تعارض بينهما لأن الإخبار بالقليل لا ينافي الكثيرا .هـ .

١١- مفاتيح خزائن الأرض بيده :

اختص اللَّه النبيَّ ﷺ على غيره من الأنبياء والمرسلين بأن أعطاه مفاتيح خزائن الأرض ، وهي ما سهل اللَّه تعالى له ولأمته من بعده من افتتاح البلاد والحصول على كنوزها ومغانمها واستخراج الكنوز من الأرض كمعادن الذهب والفضة .

ويؤيد هذه الخاصية ما ورد عن عقبة - رضي اللَّه عنه - أن النبي ﷺ خرج يومًا فصلى على أهل أُحدٍ صلاته على الميت . ثم انصرف على المنبر ، فقال : «**إني فرط لكم ، وأنا شهيد**

(١) البخاري (٣٣٥) ومسلم (٥٢١) .

عليكم ، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن ، وإني أعطيتُ مفاتيح خزائن الأرض - أو مفاتيح الأرض - وإني والله ما أخاف أن تشركوا بعدي ، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها»[1] صلى الله على نبينا وعلى آله وصحبه وسلم .

١٢- المغفرة لذنوبه :

من خصائصه عليه الصلاة والسلام أن الله أخبره بالمغفرة ، ولم يُنقل أنه أخبر أحدًا من الأنبياء بمثل ذلك ، فتشريفًا للنبي وإكرامًا له اختصه بأن غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ، وأخبره بذلك وهو حيٌ صحيح يمشي على الأرض .

قال سبحانه :﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾[2] .

وقال سبحانه : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ [الشرح: ١-٣][3] .

(١) البخاري الفتح (٦٥٩٠/١١) ومسلم (٢٢٩٦) .
(٢) الفتح (٢/١) .
(٣) الشرح (٣/١) .

وعن عائشة رضي اللّٰه عنها : أن النبي ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه .

فقالت عائشة : لِمَ تصنع هذا يا رسول اللّٰه وقد غفر اللّٰه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : «**أفلا أُحبُ أن أكون عبدًا شكورًا**» فلما كثرُ لحمه صلى جالسًا ، فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع[1] .

١٣- معجزة خالدة :

اختص اللّٰه النبي ﷺ بمعجزة خالدة إلى يوم القيامة، ألا وهي القرآن العظيم وكان كل رسول يُؤيد من اللّٰه بمعجزة تكون بمثابة الحُجَّة على قومه ؛ لإثبات أنه رسول من قِبَلِ رب العالمين ، ولكنها كانت معجزات وقتية انقرض زمانُها في حياتهم ، ولم يبق منها إلا الخبر ، وأما معجزة النبي فهي خالدة ، وهذا مما اختصه اللّٰه به دون غيره من الأنبياء والمرسلين ، فمعجزة النبي دائمة مستمرة قائمة في زمانه وبعد زمانه إلى يوم القيامة، كتابٌ خالدٌ لا ينضبُ معينه ، ولا تنقضي عجائبه محفوظ من اللّٰه من التغيير

(١) البخاري (٤٨٣٧) ، ومسلم (٢٨٢٠) .

أو التبديل أو التحريف ، قال سبحانه : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[١] .

وقال سبحانه : ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨﴾[٢] .

وفي الحديث : عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال النبي ﷺ : «ما من الأنبياء نبيّ إلا أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيتُه وحيًا أوحاه اللَّه إليَّ ، فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة[٣] .

١٤- الإسراء المعراج :

ومما اختُصَّ به رسول اللَّه ﷺ عن غيره من الأنبياء والمرسلين معجزة الإسراء والمعراج فقد أُسْرِيَ به ﷺ ببدنه وروحه يقظةً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في جُنح الليل ، ثم عُرج به إلى سدْرة المنتهى ، ثم حيث شاء اللَّه عز وجل ، ورجع مكة من

---

(١) الحجر (٩) .

(٢) الإسراء (٨٨) .

(٣) البخاري (٤٩٨١) مسلم (١٥٢) .

ليلته ، وقد ثبت الإسراء بالقرآن كما ثبت المعراج بالمتواتر من الحديث ، وأشار إليه القرآن .

قال تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١﴾[1] .

وقال سبحانه : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾[2] .

وقد وردت أحاديث طوال في البخاري ومسلم توضح هذا

---

(١) الإسراء (١) .

(٢) النجم (١-١٨) .

الحدث الجلل الذي اختص به النبي ﷺ دون غيره من الأنباء والمرسلين[١] .

ثانيًا : ما اختص به ﷺ دون غيره من الأنبياء والمرسلين لذاته في الآخره :

١- الوسيلة والفضيلة :

ومما اختص الله به رسوله ﷺ لذاته في الآخرة بمنزلة الوسيلة والفضيلة .

والوسيلة هي أعلى درجة في الجنة لا ينالُها إلا عبد واحد من عباد الله هو رسولنا ﷺ .

والفضيلة .. (قال الحافظ بن حجر) «هي المرتبة الزائدة على سائر الخلق ويحتمل أن تكون منزلة أخرى أو هي تفسيرًا للوسيلة»اهـ .

ومما يؤيد هذه الخصوصية .. فعن جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : «من قال حين يسمع النداء : اللَّهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة

(١) يراجع البخاري الفتح (٣٨٨٧/٧) ، ومسلم (١٦٤) .

والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته . حلّت له شفاعتي يوم القيامة» [١] .

وعن أبي سعيد الخدري – رضي اللّه عنه – قال : قال رسول اللّه ﷺ : **«الوسيلة درجة عند اللّه ليس فوقها درجة فسلُوا اللّه أن يؤتيني الوسيلة»** [٢] .

وعن عبادة بن الصامت – رضي اللّه عنه – أن النبي ﷺ قال : **«إن اللّه رفعني يوم القيامة في أعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقي إلا حملة العرش»** [٣] .

– فهذا قدر نبينا ﷺ في الآخرة بما اختصه اللّه دون غيره من الأنبياء والمرسلين .

٢– المقام المحمود :

وهذا مما اختص اللّه به رسوله في الآخرة والمقام المحمود هو ذلك المقام الذي يقومه صلى اللّه عليه وسلم يوم القيامة

(١) رواه البخاري الفتح (٢/٦١٤) .
(٢) أحمد في المسند ، وصححه الألباني صحيح الجامع (٧٠٢٨) .
(٣) قال السيوطي في الخصائص (٢/٣٩٠) ، أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية .

للشفاعة للناس ليُريحَهُم رَبُّهُم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم .

وقال ابن عباس : (المقام المحمود . مقام الشفاعة) وعن حذيفة بن اليمان - رفعه - في قوله عز وجل : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ قال : يُجمَع الناس في صعيدٍ واحدٍ يُسمعهم الداعي وينفُذهم البصر . حفاةً عراة كما خُلِقوا سكوتًا لا تتكلم نفسٌ إلا بإذنه، قال : فيُنادَى : محمدٌ فأقول لبيك وسعديك والخير بين يديك والشر ليس إليك المهديُّ من هديت وعبدك بين يديك ولك وإليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك تباركت وتعاليت ، سبحان رب البيت . فذلك المقام المحمود الذي قال الله تعالى : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[1] [2] .

٣- الشفاعة العظمى :

اختص الله نبينا ﷺ لذاته في الآخرة بالشفاعة العظمى

(١) الحاكم في المستدرك (٣٦٣/٢) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .
(٢) الإسراء (٧٩) .

للخلائق يجمع اللّٰه عز وجل الأولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحدٍ ، وتدنو منهم الشمس ، وقد زاد حرُّها وتبدَّلت عما كانت عليه ويعرق الناس حتى يذهب عرقُهُم في الأرض سبعين باعًا ويلجمهُم ويبلغ آذانهم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قيامًا على أقدامهم شاخصة أبصارهم ، منفطرة قلوبهم لا يُكلمون ولا يُنظر في أمورهم فإذا بلغ الكرب والجهد منهم ما لا طاقة لهم به كلَّم بعضهم بعضًا في طلب من يكرم على مولاه ليشفع في حقهم فلم يتعلقوا بنبي إلا دفعهم وقال نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري حتى ينتهوا إلى رسول اللّٰه ﷺ فينطلق فيشفع حتى يقضي اللّٰه تبارك وتعالى بين الخلق .

هذا القدر العظيم لنبينا عليه الصلاة والسلام يبدو واضحًا في مقام الشفاعة العظمى ، حين يسجد ﷺ لربه في القيامة، فيُقال له ارفع رأسك وقل يُسمع واشفع تُشفع ، وسل تعطه . وقد وردت أحاديث الشفاعة العظمى في البخاري ومسلم ، ومن أراد المزيد فليرجع إلى فتح الباري (١٣) (٧٤٤٠) ، ومسلم (١٩٣) .

٤- شفاعته ﷺ في استفتاح باب الجنة :

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقولُ الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمدٌ ، فيقول : بك أمرتُ لا أفتح لأحدٍ قبلك**»[1] .

٥- شفاعته ﷺ في تقديم من لا حساب عليهم في دخول الجنة :

اختص الله رسولنا عليه الصلاة والسلام أنه يشفع في تعجيل دخول الجنة لمن لا حساب عليهم من أمته .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في الحديث الطويل عن الشفاعة : « . . . **يا محمد سل تعطه واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول : أُمَتي يا رب ، أمتى يا رب ، فيقول : يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء للناس فيما سوى ذلك**

(١) مسلم (١٩٧) .

من الأبواب»[1] .

٦- شفاعته - عليه الصلاة والسلام - في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب :

قال الحافظ ابن حجر : الشفاعة لأبي طالب معدودةٌ من خصائص النبي ﷺ ومما هو معلومٌ أنَّ أبا طالب كان يحُوط النبي (ابن أخيه) وينصره ، ويقوم في صفه ، ويُبالغ في إكرامه والذبّ عنه ويحبه حبًّا شديدًا حبًّا طبعيًّا لا شرعيًّا ولما حان أجله ، وحضرته الوفاة دعاه رسول اللَّه إلى الإيمان والدخول في الإسلام ، فسبق عليه القدر فيه ، فاستمر على ما كان عليه من الكفر . ونظرًا لما قام به مع رسول اللَّه جُوزي على ذلك بتخفيف العذاب خصوصيةً له من عموم الكفار الذين لا تنفعهم شفاعة الشافعين وذلك إكرامًا وتطييبًا لقلب رسول اللَّه ﷺ .

عن العباس بن عبد المطلب - رضي اللَّه عنه - أنه قال : يا رسول ، هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب

(١) رواه البخاري الفتح (٨/٤٧١٢) ومسلم (١٩٤) .

لك ؟ قال : «نعم هو في ضحضاح[١] من نارٍ ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار» [٢] .

٧- الدعوة المستجابة :

أعطى اللَّه كل نبي من الأنبياء دعوة أعلمهم أنها تُستَجاب لهم ، بخلاف الدعوات التي تكون منهم بين الخوف والرجاء ، ولكن هذه الدعوة التي أعطاهم اللَّه إياها ضُمنت لهم فيها الإجابة ، فدعا وتعجَّل كل نبي دعوته في الدنيا ، وأما نبينا فادَّخرها شفاعةً لأمته يوم القيامه ، وهذا من كمال شفقته ورحمته على الأمة .

عن أبي هريرة - رضي اللَّه عنه - قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«لكل نبي دعوةٌ مستجابةٌ فتعجَّل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة فهي نائلةٌ إن شاء اللَّه من مات من أمتي لا يُشرك باللَّه شيئًا»**[٣] .

---

(١) الضحضاح : هو ما رق من الماء على وجه الأرض نحو الكعبين واستعير للنار .

(٢) رواه مسلم (٢٠٩) .

(٣) البخاري الفتح (١١/٦٣٠٤) ومسلم (١٩٩) واللفظ له .

٨- أول من ينشق عنه القبر :

عن أبي هريرة - رضي اللَّه - عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**أنا سيدُ ولد آدم يومَ القيامة ، وأول من ينشق عنه القبرُ وأول شافع وأول مشفع**»[١] .

فهذا مما اختص به اللَّه رسولَه عليه الصلاة والسلام أنه أول من ينشق عنه القبر يوم القيامه فهذه له وحده عليه الصلاة والسلام دون الخلائق جميعًا .

٩- كل الأنبياء تحت لوائه :

قال ﷺ : «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر**»[٢] .

١٠- أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة :

عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**أنا أكثر الأنبياء تبعًا**

(١) صحيح الجامع (١٤٦٧) .
(٢) صحيح الجامع (١٤٦٨) .

يوم القيامة ، وأنا أول من يقرَعُ باب الجنة»[١] .

١١- أعطاه الله تعالى الكوثر والحوض :

عن أنس قال : أغفى رسول الله ﷺ إغفاءة فرفع رأسه متبسمًا ، قالوا له لم ضحكت ؟ فقال : «إنه أُنزلت عليَّ آنفًا سورة فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ حتى ختمها» .

قال : «**هل تدرون ما الكوثر**» ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : «**هو نهر أعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير ، ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد الكواكب ، يُختلج العبدُ منهم ، فأقول يا رب : إنه من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**» [٢] .

ثالثًا : ما اختص به ﷺ دون غيره من الأنبياء والمرسلين في أمته في الدنيا :

(١) صحيح الجامع (١٤٥٠) .
(٢) مسند أحمد ومسلم في كتاب الصلاة .

١- خير الأمم :

اختص الله تعالى هذه الأمة إكرامًا لنبيها ﷺ قال الله : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(١) .

وعن بَهز بن حكيم عن أبيه عن جده : أنه سمع رسول الله يقول في قوله تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ، قال : **«إنكم تُتِمُّون سبعين أمة أنتم خيرُها وأكرمها على الله»** (٢) .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال : **«فُضِّلتُ على الأنبياء بستٍ لم يُعطهن أحدٌ كان قبلي» وفيه : «وجُعلت أمتي خيرَ الأمم»**(٣) .

٢- أحلَّ الله لها الغنائم :

---

(١) آل عمران (١١٠) .

(٢) رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه والحاكم في مستدركه وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

(٣) رواه البزار وإسناده جيد .

اختص اللّه هذه الأمة إكرامًا لنبيها بأن أحل لها الغنائم ، وكانت الأمم من قبل إذا أُذن لأحدها في الجهاد كانت الغنائم تُجمع في مكان فتنزل النار من السماء فتأكلها ، وكان ذلك دلالة على قبول غزوهم، وإن لم تنزل النار كان ذلك دلالة على عدم القبول ، ومن أسباب عدم القبول أن يقع فيهم الغلول ، وقد منَّ اللّه على هذه الأمة ورحمها لشرف نبيها عنده ، فأحل لهم الغنائم ، وستر عليهم الغلول ، فلله الحمد ربُّ السموات ورب العرش العظيم .

وأدلة هذه الخاصية من الكتاب والسنة :

قال تعالى : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾﴾[1] .

قال جمهور المفسرين : إن المراد في قوله تعالى : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ يعني في أمّ الكتاب الأول أن الغنائم حلالٌ لهذه الأمة .

---

(١) الأنفال (٦٨-٦٩) .

ومن الحديث :

عن جابر – رضي اللّه عنه – أن النبي قال : «**أعطيت خمسًا لم يُعطهن أحدٌ قبلي** . .. » وفيه «**وأحلت لي المغانمُ ولم تحل لأحدٍ قبلي**» [١] .

٣– جعل اللّه لها الأرض مسجدًا وترابها طهورًا :

عن جابر – رضي اللّه عنه – أن النبي ﷺ قال : «**أعطيت خمسًا لم يُعطهن أحدٌ قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطَهورًا ، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحدٍ قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة**»[٢] .

(١) البخاري واللفظ له الفتح (١/٣٣٥) ، ومسلم (٥٢١) .
(٢) تقدم تخريجه .

٤- وضع الله عنها الأغلال[١] والآصار[٢] :

من رحمة الله بهذه الأمة وكرمه عليها أن وضع عنها الآصار والأغلال التي كانت على الأمم قبلها ، فأحل لها كثيرًا مما حُرِّم على غيرها ، ولم يجعل عليها من عنتٍ أو مشقة وشدة ، كما قال سبحانه : ﴿هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٣] .

وفي جزء من حديث عن حذيفة - رضي الله عنه - في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٣/٥) وفيه « ... **وأحل الله لنا كثيرًا مما شُدِّد على مَن قبلنا ولم يجعل علينا من حرج**» .

٥- واختص الله هذه الأمة بيوم الجمعة :

اختُصت هذه الأمة بيوم الجمعة سيد الأيام ، خير يوم طلعت فيه الشمس ، فيه خُلِق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أُخرج منها ،

---

(١) الأثقال

(٢) العهد الثقيل .

(٣) الحج (٧٨) .

وفيه تقوم الساعة ، وفيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم يسألُ اللَّهَ خيرًا إلا أعطاه ما سأل ، وفيه صلاة الجمعة التي أمر اللَّه بالسعي إليها ، فهذا اليوم المبارك اختلفت فيه الأمم من قبلنا اللَّه إليه ، وأضل الناس عنه ، فهو لنا ، ولليهود السبت ، والنصارى يوم الأحد .

فعن أبي هريرة - رضي اللَّه عنه - : أنه سمع النبي ﷺ يقول : **«نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، ثم هذا يومُهم الذي فُرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا اللَّه . فالناس لنا فيه تبع اليهود غدًا والنصارى بعد غدٍ»** [١] .

٦- تجاوز اللَّه لهذه الأمة عن الخطأ والنسيان وحديث النفس :

اختص اللَّه هذه الأمة إكرامًا لنبيها أنه تجاوز لها عما صدر منها على سبيل الخطأ والنسيان وتجاوز لها عمّا حدثت به أنفُسها ما لم تعمل أو تتكلم .

(١) رواه البخاري الفتح (٢/٨٧٦) ، ومسلم (٨٥٥) .

والدليل على ذلك .

عن أبي هريرة - رضي اللّٰه عنه - قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : **«إن اللّٰه تجاوز لأمتي ما حدثت به نفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به»** (١) .

وعن أبي ذر الغفاري - رضي اللّٰه عنه - قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : **«إن اللّٰه تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»**(٢) .

٧- حفظها من الهلاك والاستئصال :

اختص اللّٰه هذه الأمة إكرامًا لنبيها فجعلها أمة مصونة مرحومة حفظها اللّٰه وأجارها ، فلا تهلك بالسنين ولا بجوع ولا بغرق ، ولا يسلط عليها عدوّ من غيرها فيستبيح بيضتها ويستأصلها ولو اجتمع عليها من بأقطارها ، وهذا مما انفردت به هذه الأمة تشريفًا وتكريمًا لرسولها ﷺ عن عامر بن سعد عن أبيه - رضي اللّٰه

---

(١) البخاري الفتح (٦٦٦٤/١١) ، مسلم (١٢٧) .

(٢) ابن ماجه والحاكم ، وقال : حديث صحيح ، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٢٧) .

عنهما - أن رسول اللّه قال : **«سألت ربي ثلاثًا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة . سألت ربي أن لا يُهلك أمتي بالسّنين فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»** [١] .

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

٨- لا تجتمع على ضلالة وطائفة منها على الحق :

اختص اللّه هذه الأمة إكرامًا لنبيها بأن ضمن لهم العصمة من الخطأ عند اجتماعهم تشريفًا لهم وتعظيمًا لنبيهم ﷺ فهي لا تجتمع على ضلالة أبدًا لا في أصل ولا في فرع ففي الحديث عن كعب بن عاصم الأشعري قال : قال رسول اللّه ﷺ : **«إن اللّه قد أجار أمتي أن تجتمع على ضلالة»**[٢] .

وعن ابن عمر - رضي اللّه عنهما - أن رسول اللّه ﷺ قال : **«إن اللّه لا يجمع أمتي - أو قال أمة محمد - على ضلالة ويدُ**

---

(١) رواه مسلم (٢٨٩٠) .

(٢) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٣١) وصحيح الجامع (١٧٨٢) .

الله مع الجماعة ، ومن شذ شذ في النار»[1] .

وعن ثوبان - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **«لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»**[2] .

٩- شهداء الله في الأرض :

اختص الله هذه الأمة إكرامًا لنبيها أن قبلَ منها قولها وشهادتها وذلك لعظم مكانتها ومما يدلُّ على ذلك ما ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : مَرُّوا بجنازة على النبي فأثنوا عليها خيرًا ، فقال النبي ﷺ : **«وجبت»** ثم مرُّوا بجنازة أخرى فأثنوا عليها شرًا فقال النبي : **«وجبت»** قالوا : يا رسول الله قَولُك الأولى والأخرى وجبت ! فقال ﷺ : **«الملائكة شُهداءُ الله في السماء وأنتم شُهداءُ الله في الأرض»**[3] .

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٤٤) والحديث رواه الترمذي.
(٢) رواه البخاري ومسلم واللفظ له (١٩٢٠) .
(٣) رواه النسائي وصححه الألباني صحيح الجامع (٦٦٠٤) .

١٠- صفوف كصفوف الملائكة :

اختص اللَّه هذه الأمة إكرامًا لنبيها بأن جعل صفوفها في الصلاة كصفوف الملائكة ومما يؤيد هذه الخاصيَّة ما جاء عن حذيفة - رضي اللَّه عنه - قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«فُضلنا على الناس بثلاث : جُعلت صفُوفُنا كصفوف الملائكة وجُعلت لنا الأرضُ كُلّها مسجدًا ، وجُعلت تُربتُها لنا طهُورًا إذا لم نجد الماء وذكر خصلة أخرى»**[١] .

إلى غير ذلك مما ورد في هذا المعنى عنه ﷺ .

رابعًا : ما اختص به ﷺ دون غيره من الأنبياء والمرسلين في أمته في الآخرة .

١- الغُرُّ المحُجَّلوُن :

اختص اللَّه هذه الأمة إكرامًا لنبيها في الآخرة بأنها تُحشر يوم القيامة غرًا محجَّلة من آثار الوضوء ، وبهذه الصفة يعرف رسول اللَّه أمته من غيرهم عندما يكون منتظرهم على حوضه .

(١) رواه مسلم (٥٢٢) .

قال الحافظ ابن حجر : ثبت أن الغُرَّة والتحجيل خاصٌّ بالأمة المحمدية .

فمن أبي هريرة - رضي اللَّه عنه - قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«أنتم الغُرُّ المُحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء، فمن استطاع منكم فليُطل غُرَّته وتحجيله»**[1] .

وعن أبي هريرة - رضي اللَّه عنه - أن رسول اللَّه ﷺ قال : **«إن حوضي أبعدُ من أيلَةَ من عدن ، لهو أشد بياضًا من الثلج وأحلى من العسل باللبن ، ولآنيتُه أكثر من عدد النجوم ، وإني لأصُدُّ الناس عنه كما يصُدُّ الرجل إبل الناس عن حوضه ، قالوا : يا رسول اللَّه أتعرفُنا يومَئذٍ ؟ قال : نعم لكم سيَما ليست لأحدٍ من الأمم تَرِدون عليَّ غرًّا محجلين من أثر الوضوء»**[2] .

٢- شهداء على الأمم :

ومما اختص اللَّه به هذه الأمة إكرامًا لنبيها أن جعلها شاهدة على الأمم يوم القيامة .

---

(١) البخاري الفتح (١٣٦/١) ومسلم (٢٤٦) .
(٢) رواه مسلم (٢٤٧) .

قال سبحانه وتعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(١) .

وعن أبي سعيد – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **«يجئ النبي ومعه الرّجلان ، يجئ النبي ومعه الثلاثه وأكثر من ذلك وأقل ، فيُقال له : هل بلَّغت قومك ؟ فيقول : نعم ، فيدُعى قومه فيقال : هل بلغكم ؟ فيقولون : لا ، فيقالُ : من شَهِد لك ؟ فيقول : محمدٌ وأمته ، فتُدعى أمّةُ محمدٍ فيقال : هل بلَّغ هذا ؟ فيقولون : نعم ، فيقولُ : وما علمكم بذلك ؟ فيقولون : أخبرنا نبينا بذلك أن الرُّسل قد بلغوا فصدقناه . قال : فذلكم قولُه تعالى :** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(٢) .

(١) البقرة (١٤٣) .
(٢) رواه أحمد في مسنده وابن ماجه واللفظ له وصحح الحديث الألباني في صحيح الجامع (٧٨٨٩) .

٣- أول من يجتاز الصراط ويدخل الجنة :

اختص الله هذه الأمة إكرامًا لنبيها أن جعلهم أول من يجتاز ويعبر الصراط ، وأول من يدخل الجنة دار السلام ، الصراط جسر ممدود على متن جهنم أحدُّ من السيف وأدَّق من الشعر ، من استقام في هذه الدنيا على الصراط المستقيم خفَّ على صراط الآخرة ونجى ، ومن عَدَل عن الاستقامة في الدنيا وأثقل ظهرَه بالأوزار وعصى الواحد القهار تعثر على الصراط وتردى .

وأما كون هذه الأمة أول من يدخل الجنة فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : «**نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة . ..**» **الحديث**[1] .

وأما كون هذه الأمة أول من يعبر الصراط ويجيز فقد ورد في جزء من حديث أبي هريره – رضي الله عنه – وأخرجه البخاري في «الفتح» (٦٥٧٣/١١) ومسلم واللفظ له (١٨٢) أن النبي ﷺ قال : «**ويُضربُ الصراطُ بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يُجيز** . ..» الحديث .

(١) البخاري ومسلم واللفظ له (٨٥٥) .

٤- عملٌ قليل وأجرٌ كثير :

اختص اللَّه هذه الأمة إكرامًا لنبيها أنها أقل الأمم أعمالًا وأكثرها أجرًا وثوابًا ، وهذا من فضل اللَّه على هذه الأمة .

عن ابن عمر - رضي اللَّه عنهما - عن رسول اللَّه ﷺ قال : **«إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ، ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجلٍ استعمل عمالًا فقال : من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال : من يعملُ لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ؟ فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر قيراط قيراط ثم قال : من يعملُ لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ؟ ألا فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ، ألا لكم الأجر مرتين ، فغضبت اليهود والنصارى ، فقالوا : نحن أكثر عملًا وأقلُّ عطاءًا ، قال اللَّه : هل ظلمتكم من حقكم شيئًا؟ قالوا : لا ، قال :**

فإنه فضلي ، أعطيه من شئت »[١] .

٥- أكثر أهل الجنة :

اختص اللَّه هذه الأمة إكرامًا لنبيها أن جعلها أكثر أهل الجنة ، ومما يؤيد ذلك عن ابن مسعود - رضي اللَّه عنه - قال : قال لنا رسول اللَّه ﷺ : «**أما ترضون أن تكونوا رُبُع أهل الجنة ؟**» قال : فكبَّرنا ، ثم قال : «**أما ترضون أن تكونوا ثُلثُ أهل الجنة؟**» قال : فكبَّرنا ، ثم قال : «**إني لأرجوا أن تكونوا شطر أهل الجنة وسأخبركم عن ذلك ، ما المسلمون في الكفار إلا كشعرة بيضاء في ثور أسود أو كشعرةٍ سوداء في ثور أبيض**» [٢] .

وعن بُريدة - رضي اللَّه عنه - قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**أهل الجنة عشرون ومائةُ صف ، ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم**»[٣] .

---

(١) رواه البخاري فتح الباري (٣٤٥٩/٦) .
(٢) البخاري ومسلم واللفظ له (٢٢١) .
(٣) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٢٣) .

٦- الآخرون السابقون :

ومما اختص الله به هذه الأمة إكرامًا لنبيها أن جعلها الآخرة زمانًا ، الأولى منزلة وفضلًا ، فهي وإن تأخر وجودُها في الدنيا عن الأمم الماضية فهي سابقة لهم في الآخرة ، فهي أول من يُحشر وأول من يُحاسب وأول من يُقضى بينها وأول من يدخل الجنة بإذن الله تبارك وتعالى ، ويؤيد ذلك ما ورد في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه سمع الرسول ﷺ يقول : **«ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا . ..» الحديث** .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال : **«نحن آخر الأمم ، وأول من يُحاسبُ يُقالُ : أين الأمة الأميَّة ونبيُّها ؟ فنحن الآخرون الأولون»**[1] .

وبهذه الخصوصيات التي وصلت إلى أربعين وواحد ، ينتهي الكلام عن القسم الأول من الخصائص التي اختص بها الله سبحانه وتعالى النبيَّ ﷺ دون غيره من الأنبياء والمرسلين لذاته

---

(١) رواه ابن ماجه وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٦٢٥).

في الدنيا ولذاته في الآخرة ، ولأمته في الدنيا ولأمته في الآخرة .

وأما عن القسم الثاني من الخصائص ألا وهو ما اختص به رسولُ اللّه ﷺ دون أمته سواء ما حُرِّم عليه دون الأمة ، أو ما أبيح له دون الأمة ، أو ما وجب عليه دون الأمة ، وما اختص به من الفضائل والكرامات دون الأمة ، فأكتفي في هذا القسم بذكر هذه الخصائص مجملة ، وكل خاصية من الخصائص التالية الذكر قد صحَّ عليها الدليل ولله الحمد والمنة ، وأشرع الآن في ذكر هذا القسم :

القسم الثاني : ما اختص به رسولُ اللّه ﷺ دون غيره من الأمة :

أولاً : ما حرم عليه دون أمته :

١- أخذ الصدقة له أو لأحدٍ من آله .

٢- إمساك من كرهت نكاحه (كما حدث من ابنة الجون) .

٣- نزع (لأمة الحرب) [1] إذا لبسها .

٤-خائنة الأعين .

---

(١) لأمة الحرب : الدرع .

٥- تعلم الكتابة .

٦- تعلم الشعر .

ثانيًا : ما أبيح له دون غيره من الأمة :

١- الوصال في الصيام .

٢- الزواج بغير ولي ولا شهود (كما في زواجه من زينب بنت جحش) .

٣- زواج الهبة . (أن تهب له المرأة نفسها بغير مهر، وهذه خالصة له من دون المؤمنين) .

٤- الجمع بين أكثر من أربع نسوة .

٥- بدءُ القتال بالبلد الحرام (أحل اللّٰه له مكة ساعة من نهار يوم الفتح ثم عادت حرمتُها) .

ثالثًا : ما وجب عليه دون غيره :

١- صلاة الضحى .

٢- قيام الليل .

٣- السواك .

٤-الأضحية .

٥- مشاورة أصحابه .

ولكن أمثلة هذا النوع أو أكثرها لم يحصل عليها اتفاق بين العلماء لتعدد الأدلة المثبتة والنافية .

رابعًا : ما اختص به عن أمته من الفضائل والكرامات :

١- العصمة في الأقوال والأفعال .

٢- من استهان به أو سبَّه كفر .

٣- الكذب عليه ليس كالكذب على غيره .

٤- يرى كثيرًا مما لا يراه المؤمنون ، ويسمع كثيرًا مما لا يسمعون ، فله ﷺ (رؤية خاصة) .

٥- أجر تطوعه قاعدًا كتطوعه قائمًا .

٦- لا يُورث (وما تركه صدقه) .

٧- رؤيته من المنام حق .

٨- أزواجه أمهات المؤمنين .

٩- عبارات جافيه في ظاهرها رحمةٌ في غايتها ما وقع منه عليه الصلاة والسلام في النادر والقليل من دعاء على أحد مثلما قال في معاوية لا أشبع اللَّه بطنه ، قال النووي : مثل هذه العبارات ظاهرها وحقيقتها غير مرادة .

وليس هي عن قصد بل هي مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية .

ومن رحمة النبي ﷺ بالأمة أنه قال كما ورد عن أبي هريرة - رضي اللَّه عنه - : **«اللَّهم إني أتخذ عندك عهدًا لن تخلفنيه فإنما أنا بشر ، فأي المؤمنين آذيتُه ، شتمتُه ، لعنتُه ، جلدتُه ، فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة»**[1] .

ولذلك ذكر أهل العلم في قول النبي ﷺ في معاوية: (لا

---

(١) مسلم واللفظ له (٢٦٠١) والبخاري .

أشبع اللّٰه له بطنه) أنها من مناقب معاوية، وبهذه الخصائص التي احتوى عليها القسم الثاني ، والتي احتوت على خمسة وعشرين خاصية ، ليكون مجمل الخصائص الواردة في هذا الكتيب ستة وستون خاصيّة . أسأل اللّٰه – سبحانه وتعالى – أن ينفعنا في القيامة بشفاعة نبينا – عليه الصلاة والسلام – واللّٰه من وراء القصد ، وهو يهدي السبيل ، وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفهرس

• صدر

مواقف بكى فيها الرسول

جمع وترتيب

مجدي إبراهيم علي

قدم له الشيخ محمود المصري

مؤسسة قرطبة

٧٧٩٥٠٢٧

• صدر

الإسراء والمعراج

جمع وترتيب

محمود المصري

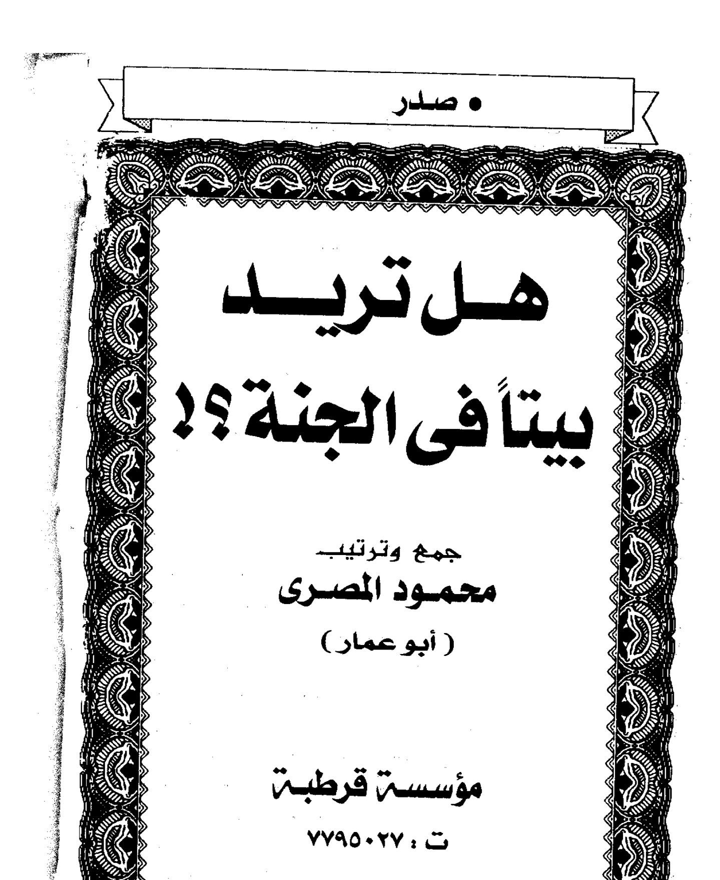
(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة

٧٧٩٥٠٢٧

كتب للأخت المسلمة للشيخ محمود المصرى

- ١٥٠ نصيحة للأخت المسلمة
- أختاه كيف تسعدين زوجك
- أختاه أين دمعتك
- أختاه هذه قدوتك
- أختاه يا صاحبة الخلق الحسن
- أختاه إياك وطول الأمل
- أختاه التوبة قبل الندم
- أختاه زينتك الحياء
- أختاه ماذا قدمت لدين الله
- أختاه كيف تثبتين على دين الله
- الأخت المسلمة ونعمة التواضع
- نصائح غالية للأخت المسلمة
- وصايا الرسول للنساء
- مخالفات تقع فيها النساء
- مسلمات في زمن الغربة
- حجاب المرأة المسلمة
- وصيتى إليك أختى المسلمة
- امرأة من أهل الجنة
- يوم فى حياة الأخت المسلمة
- تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات
- فقه المرأة المسلمة
- أختاه كيف تصبحين من الشاكرات
- رسالة إلى مريض
- مراقبة الله
- الإسراء والمعراج
- خمسون حلاً للمشكلات الزوجية


• صدر
هل تريد
بيتاً فى الجنة؟!
جمع وترتيب
محمود المصرى
(أبو عمار)
مؤسسة قرطبة
ت : ٧٧٩٥٠٢٧